**بسم الله الرحمن الرحيم**

* **تفسير القرآن الكريم؛ سورة طه الآيات /98-104/**
* **المنتقى؛ باب الأكل من دم التمتع والقران والتطوع.**
* **كتاب الصلاة؛ فصل وها هنا أصل آخر وهو أن الكفر نوعان كفر عمل وكفر جحود وعناد.**
* **فتاوى.**

**.....................................**

**(تفسيرُ الشَّيخِ البرَّاك)**

**الشيخ:** {إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا...}

**القارئ: أعوذُ باللهِ مِن الشَّيطانِ الرَّجيمِ: {إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا (98) كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِنْ لَدُنَّا ذِكْرًا (99) مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وِزْرًا (100) خَالِدِينَ فِيهِ وَسَاءَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِمْلًا (101) يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا (102) يَتَخَافَتُونَ بَيْنَهُمْ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا عَشْرًا (103) نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا يَوْمًا} [طه:98-104]**

**الشيخ:** إلى هنا.

**القارئ:** جزاك الله خيرا.

**الشيخ:** لا إله إلا الله، لما ذكر الله قصة بني إسرائيل وعبادتهم العجل وإنكار نبي الله هارون عليهم ثم إنكار موسى عليهم وعلى السامري قال تعالى مبينا للحق الذي فرضه الله على جميع الخلق وهو التوحيد وهو الإقرار بإلهيته وحده لا إله غيره {إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا} هذا هو إلهكم ما للعباد إله سواه {وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ} [البقرة:163] {شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ} [آل عمران:18] {إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا} يعني علمه تعالى محيط بكل شيء فإنه تعالى يعلم ما كان وما يكون وما لا يكون وما لم يكن لو كان كيف يكون {إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ}[الأنفال:75] {أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ} [الحج:70] قال الله

{كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ} مثل هذا القصص {نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ} وذلك من البراهين على نبوته أنباء الغيب هذا من الحجج على نبوته -صلى الله عليه وسلم- {ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ} [يوسف:102] {تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ} [هود:79] {كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِنْ لَدُنَّا ذِكْرًا} وقد قص الله علينا في هذه السورة قصة موسى في جميع فصولها فأخبر عن قصة إرساله حين رأى النار وناداه ربه واختاره وما كان من موسى من دعوة ربه وإجابة الله له وقصته عندما أرسله هو وأخاه هارون إلى فرعون {اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى (43) فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى} [طه:43-44] وما رد عليهما فرعون {قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَى (49) قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى} [طه:49-50] إلى آخر القصة التي تضمنتها هذه السورة سورة طه تضمنت قصة موسى مع في إرساله وقصته مع فرعون ومع السحرة وقصته مع بني إسرائيل وقصة بني إسرائيل وعبادتهم للعجل -لا إله إلا الله- وكل هذه من أنباء الغيب الرسول ما حضر شيء منها {كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِنْ لَدُنَّا ذِكْرًا} وهو هذا القرآن {مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وِزْرًا (100) خَالِدِينَ فِيهِ} يحمل ذنبا عظيما يحمله كما يُحمَل الشيء الثقل على الظهر {وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِنْ لَدُنَّا ذِكْرًا (99) مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وِزْرًا}

{خَالِدِينَ فِيهِ وَسَاءَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِمْلًا} هذا ذنب وحمل ثقيل وحمل ينوء به وينتهي به إلى جهنم {وَسَاءَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِمْلًا}

{يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا} يحشرون ولونهم السواد والزرقة {يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ} [طه:43-44] فألوان المجرمين سواد أو زرقة وكلاهما من الألوان القبيحة الكريهة {وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ (38) ضَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ (39) وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ (40) تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ (41) أُولَئِكَ هُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ} [عبس:38-42] {وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا}

{يَتَخَافَتُونَ بَيْنَهُمْ} يتحدثون مخافتة سرا يتناجون فيما بينهم {إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا عَشْرًا} يعني يتذاكرون ويتخافتون كم لبثنا في الدنيا يقول قائلهم {إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا عَشْرًا} قال الله

{نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً} أحسنهم طريقة {إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا يَوْمًا} وربما قال بعضهم ساعة {وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ} [الروم:12] نعم ما لبثوا إلا قليل مهما طال عمر الإنسان أو طال عمر الأمة فإنها ذاهبة وإذا ذهب الشيء فكأنه ما كان -لا إله إلا الله- {إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا يَوْمًا}. نعم

**القارئ:** أحسن الله إليك.

**(تفسير البغوي)**

**القارئ: بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين**

**قال الإمام البغوي -رحمه الله تعالى- قوله تعالى**

**{إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا} وسع علمه كل شيء {كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ} من الأمور {وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِنْ لَدُنَّا ذِكْرًا} يعني القرآن {مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ} أي عن القرآن فلم يؤمن به ولم يعمل بما فيه {فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وِزْرًا} حَملا ثقيلا من الإثم**

**الشيخ:** حِملا

**القارئ:** أحسن الله إليك، **حملا ثقيلا من الإثم**

**طالب: {إِنَّمَا إِلَهُكُمُ}** استئناف أو تابع لما قبله؟

**الشيخ:** الأشبه أنه استئناف لكنه فيه تأكيد لما سبق تأكيد لإبطال تأليه بني إسرائيل للعجل وتأليه السامري لأن الخطاب كأنه التفات إلى المشركين الكفار في عهد النبي صلى الله عليه وسلم نعم

**القارئ:** أحسن الله إليك، **{خَالِدِينَ فِيهِ} مقيمين في عذاب الوزر {وَسَاءَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِمْلًا} أي بئس ما حملوا على أنفسهم من الإثم كفرا بالقرآن**

**{يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ} قرأ أبو عمرو ننفخ بالنون وفتحها وضم الفاء لقوله ونحشر وقرأ الآخرون بالياء وضمها وفتح الفاء على غير تسمية الفاعل {وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ} المشركين {يَوْمَئِذٍ زُرْقًا} والزرقة هي الخضرة في سواد العين فيحشرون زرق العيون سود الوجوه وقيل {زُرْقًا} أي عميا وقيل عطاشا**

**الشيخ:** زرقا زرقا واضح لا تحتاج إلى تطويل ولا تردد لون زرقا معروف والبدن يعني يتلون بألوان ومن الألوان التي تطرأ على الجسم الزرقة أرأيتم لو ضرب الإنسان وجُلد جلدا مؤثرا تنعكس على بدنه الزرقة وهو لون غير مقبول وغير مطلوب.

**القارئ:** أحسن الله إليك، **{يَتَخَافَتُونَ بَيْنَهُمْ} أي يتشاورون بينهم**

**الشيخ**: أي يتشاورون؟

**القارئ:** نعم

**الشيخ:** لو قال يتسارون يعني من المسارة لكان أظهر -والله أعلم- يتسارون بينهم

**القارئ: ويتكلمون خفية {إِنْ لَبِثْتُمْ} أي ما مكثتم في الدنيا {إِلَّا عَشْرًا} أي عشر ليال وقيل في القبور وقيل بين النفختين وهو أربعون سنة لأن العذاب يرفع عنهم بين النفختين استقصروا مدة لبثهم لهول ما عاينوا {نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ}**

**الشيخ:** {نحن أعلم} اقرأ {نحن أعلم}

**القارئ:** نعم أحسن الله إليك

**قال الله تعالى: {نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ}**

**طالب:** أحسن الله إليك،ما يكون هذا خطأ طباعي؟

**الشيخ:** يحتمل يتشاورون؟

**طالب:** أي

**الشيخ:** الحروف قريبة

**طالب:** هذه عبارة ابن عباس وقتادة

**الشيخ:** يتسارون؟

**طالب:** يتسارون

**الشيخ:** زين الحمد لله

**القارئ:** أحسن الله إليك، **{نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ} أي يتسارون بينهم {إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً} أوفاهم عقلا وأعدلهم قولا {إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا يَوْمًا} قصر ذلك في أعينهم في جنب ما استقبلهم من أهوال يوم القيامة وقيل نسوا مقدار لبثهم لشدة ما دهمهم**

**{وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ...}**

**الشيخ:** نسأل الله العافية أعوذ بالله

{قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ (112) قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ} [المؤمنون:113] في الآية الأخرى {يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ} {يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ} [الروم:55] فهم مضطربون في تقدير لبثهم في الدنيا نعم

**القارئ:** المنتقى.

**الشيخ:** تكلم

**القارئ:** أحسن الله إليك

**(المنتقى في الأحكام الشرعية من كلام خير البرية)**

**القارئ: بسم الله الرحمن الرحيم قال الإمام مجد الدين عبد السلام ابن تيمية الحراني –رحمه الله تعالى- في كتابه (المنتقى)**

**باب الأكل من دم التمتع والقران والتطوع**

**في صفة حديث جابر حج النبي -صلى الله عليه وسلم- قال ثم انصرف إلى المنحر فنحر ثلاثا وستين بدنة بيده**

**الشيخ:** صلى الله عليه وسلم

**القارئ: ثم أعطى عليا -عليه السلام- فنحر ما غبر وأشركه في هديه ثم أمر من كل بدنة ببضعة**

**الشيخ:** بضعة بضعة

**القارئ: ببضعة**

**الشيخ:** قطعة يعني نعم

**القارئ: فجعلت في قدر فطبخت فأكلا من لحمها وشربا من مرقها رواه أحمد ومسلم**

**وعن جابر أن النبي -صلى الله عليه وسلم- حج ثلاث حجج حجتين قبل أن يهاجر وحجة بعدما هاجر ومعها عمرة فساق ثلاثا وثلاثين بدنة وجاء علي من اليمن ببقيتها فيها جمل لأبي لهب في أنفه برة من فضة فنحرها وأمر رسول الله -صلى الله عليه وسلم- من كل بدنة ببضعة فطبخت وشرب من مرقها رواه الترمذي وابن ماجه وقال فيه جمل لأبي جهل**

**وعن عائشة -رضي الله عنها- قالت خرجنا مع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- لخمس بقين من ذي القعدة ولا نرى إلا الحج فلما دنونا من مكة أمر رسول الله -صلى الله عليه وسلم- من لم يكن معه هدي إذا طاف وسعى بين الصفا والمروة أن يحل قالت فدُخل علينا يوم النحر بلحم بقر فقلت ما هذا فقيل نحر رسول الله -صلى الله عليه وسلم- عن أزواجه متفق عليه**

**وهو دليل على الأكل من دم القران لأن عائشة كانت قارنة**

**الشيخ:** والرسول كان قارنا فالحديث الأول ربما كان أدل وهذا كله في هدي التطوع

**القارئ: باب أن من بعث بهدي لم يحرم عليه شيء بذلك**

**عن عائشة قالت كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يهدي من المدينة فأفتلَ قلائد هديه**

**الشيخ**: أيش فأفتلْ

**القارئ: فأفتلُ قلائد هديه ثم لا يجتنب شيئا مما يجتنب المحرم رواه الجماعة وفي رواية أن زياد بن أبي سفيان كتب إلى عائشة أن عبد الله بن عباس قال من أهدى هديا حرم عليه ما يحرم على الحاج حتى ينحر هديه فقالت عائشة ليس كما قال ابن عباس أنا فتلت قلائد هدي رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بيدي ثم قلدها بيده ثم بعث بها مع أبي فلم يحرم على رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء أحله الله له حتى نحر الهدي أخرجاه**

**الشيخ:** الرسول صلى الله عليه وسلم بعدث هديا مع أبي بكر في السنة التاسعة حين أمره على الحج هذه مناسبة ما ذكرت عائشة قالت ثم بعثه مع أبي وبقي الرسول في المدينة في السنة التاسعة كان في المدينة عليه الصلاة والسلام فلم يحرم عليه شيء مما يحرم على الحاج أو على المحرم واحتجت عائشة رضي الله عنها على رأي ابن عباس بما فعلته هي وما خبرته وهي أعلم وهي أعلم بحال النبي -عليه الصلاة والسلام- من ابن عباس

نعم بعده

**القارئ:** أحسن الله إليك، **باب الحث على الأضحية**

**عن عائشة أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال (ما عملَ ابنُ آدمَ يومَ النحرِ عملًا أحبَّ إلى اللهِ من إهراقِة دمٍ وإنّه ليأتي يومَ القيامةِ بقرونِها وأظلافِها)**

**الشيخ:** يأتي ولا تأتي

**القارئ: وإنه ليأتي**

**طالب:** تأتي

**الشيخ:** تأتي نعم

**القارئ: (بقرونِها وأظلافِها وأشعارِها وأنّ الدمّ ليقعُ من اللهِ عزّ وجل بمكانٍ قبلَ أن يقعَ بالأرض فطيبوا بها نفسا) رواه ابن ماجه والترمذي وقال هذا حديث حسن غريب**

**وعن زيد بن أرقم قال قلت أو قالوا يا رسول الله ما هذه الأضاحي قال (سنةُ أبيكم إبراهيمَ) قالوا ما لنا منها قال (بكلِّ شعرةٍ حسنة) قالوا فالصوف قال (بكلِّ شعرةٍ من الصوفِ حسنة) رواه أحمد وابن ماجه**

**وعن أبي هريرة قال قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- (من وجدَ سعةً فلم يضحِ فلا يقربنَّ مصلانا) رواه أحمد وابن ماجه**

**وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما أُنفقتُ الورقُ في شيءٍ أفضلَ من نحيرةٍ في يومِ عيد) رواه الدارقطني**

**الشيخ:** هذه الأحاديث ظاهرة الدلالة على مشروعية الأضحية وذلك متفق عليه بين المسلمين شرعيا والأضحية نسك مشروع للمسلمين في كل مكان بخلاف الهدي فإنه خاص بالحرم {هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ} [المائدة:95] أما الأضحية فهو نسك مشروع لجميع المسلمين في جميع الأقطار ووقته وقت الذبح يوم العيد وثلاثة أيام بعدها على الصحيح كلها أيام ذبح وقوله تعالى {وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ} إلى آخر الآيات [الحج:36] هذه عامة في الهدايا والضحايا فإن البدن وهي الإبل مثلا يعني تشرع في الهدي وفي الأضحية فيضحى بالإبل ويضحى بالغنم ويضحى بالبقر وكذلك الهدي المهم إنها إن الهدايا والضحايا لا بد أن تكون من بهيمة الأنعام {لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ (28) ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ} [طه:28-29] وفي هذه الأحاديث الترغيب في الأضحية ترغيب وأن فيها فضل وأجر وأن الله يحب ذلك من عباده فهي من الأعمال التي يحبها الله والأعمال الصالحة كلها يحبها الله لكن بعضها يكون أحب من بعض وبعضها أحب إلى الله من بعض في بعض الأيام فأفضل ما يعمله المسلم يوم النحر هو أن ينسك نسكا ويذبح أضحية فهي عبادة ذلك اليوم وقوله

(وإنهُ ليقعُ من اللهِ بمكان) أي دم النسك بمكان قبل أن يقع على الأرض لعل هذا -والله أعلم- كناية عن القبول وأن الله تعالى يقبل ذلك العمل وهذا النسك قبل أن يقع الدم دم الأضحية مثلا على الأرض

نعم اقرأ بعض كلام الشارح على الأول

**القارئ: الحث على الأضحية؟**

**الشيخ:** لا ألي قبله

**القارئ:** طيب

**قال الشوكاني –رحمه الله تعالى- في شرحه لـباب أن من بعث الهدي لم يحرم عليه شيء بذلك**

**قوله إن زياد بن أبي سفيان وقع التحديث بهذا في زمن بني أمية وأما بعدهم فما كان يقال له إلا زياد ابن أبيه وقبل استلحاق معاوية له كان يقال له زياد بن عبيد وكانت أمه سمية مولاة الحارث بن كلدة الثقفي وهي تحت عبيد المذكور فولدت زيادا على فراشه فكان ينسب إليه فلما كان في أيام معاوية شهد جماعة على إقرار أبي سفيان بأن زيادا ولده فاستلحقه معاوية بذلك وخالف الحديث الصحيح (أنَّ الولدَ للفراشِ وللعاهرِ الحجر) وذلك لغرض دنيوي وقد أنكر هذه الواقعة على معاوية من أنكرها حتى قيلت فيها الأشعار منها قول القائل**

**ألا أبلغْ معاويةَ بنَ حربٍ مغلغلةً من الرجلِ اليماني**

**أتغضبُ أن يقالَ أبوكَ عُفٌ**

**الشيخ:** عَفٌ

**القارئ:**

**...................عَفٌ وترضى أن يقالَ أبوكَ زان**

**الشيخ:** ويا ليتالشوكاني لم يذكر هذه القصة لما فيها من الغمز على معاوية -رضي الله عنه- ومثل هذا من القضايا التي يتأول فيها الإنسان أو يجتهد أخطأ أو أصاب

**القارئ:** أحسن الله إليك، **وقد أجمع أهل العلم على تحريم نسبته إلى أبي سفيان وما وقع من أهل العلم في زمان بني أمية فإنما هو تقية وقد ذكر أهل الأمهات نسبته إلى أبي سفيان في كتبهم مع كونهم لم يؤلفوها إلا**

**الشيخ:** اقرأ وقد [...]

**القارئ: وقد أجمع أهل العلم على تحريم نسبته إلى أبي سفيان وما وقع من أهل العلم في زمان بني أمية فإنما هو تقية وقد ذكر أهل الأمهات نسبته إلى أبي سفيان في كتبهم مع كونهم لم يؤلفوها إلا**

**بعد انقراض عصر بني أمية محافظة منهم على الألفاظ التي وقعت من الرواة في ذلك الزمان كما هو دأبهم**

**وقد وقع في صحيح مسلم ابن زياد مكان زياد وهو وهم نبه عليه الغساني ومن تبعه والصواب زياد وكذا قال النووي وجميع من تكلم على صحيح مسلم قوله بيدي فيه دفع التجوز بأن يظن أن الفتل وقع بإذنها لو قالت فتلت فقط قوله مع أبي بفتح الهمزة وكسر الموحدة الخفيفة يعني أبا بكر الصديق -رضي الله عنه- واستفيد من ذلك أن وقت البعث كان في سنة تسع عام حجة أبي بكر بالناس وقد استدل بالحديثين على أنه لا يحرم على من بعث بهدي شيء من الأمور التي تحل له وبه قال الجمهور قال ابن عبد البر خالف ابن عباس في هذا جميع الفقهاء وتُعقب بأنه قد قال بمقالته جماعة من الصحابة كابن عمر رواه عنه ابن أبي شيبة وابن المنذر وقيس بن سعد رواه عنه سعيد بن منصور وابن المنذر أيضا وعلي عليه السلام وعمر رضي الله عنه رواه عنهما ابن أبي شيبة وابن المنذر أيضا ومن غير الصحابة النخعي وعطاء وابن سيرين وآخرون كما قال ابن المنذر ونقل عن أصحاب الرأي مثل قول ابن عباس وهو خطأ عنهم كما قال الحافظ وإلى مثل قول ابن عباس ذهبت الهادوية وليس في قول ابن عباس ولا قول غيره من الصحابة حجة ولا سيما إذا عارض الثابت عنه -صلى الله عليه وسلم- نعم احتجوا بما أخرجه أحمد والطحاوي والبزار من حديث جابر قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم**

**الشيخ:** صلى الله عليه وسلم

**القارئ: فقد قميصه من جيبه حتى أخرجه من رجليه وقال إني أمرت ببدني التي بعثت بها أن تقلد اليوم وتشعر على مكان كذا فلبست قميصي ونسيت فلم أكن لأخرج قميصي من رأسي**

**قال في الفتح وهذا لا حجة فيه لضعف إسناده ويجاب عنه بأنه قال في مجمع الزوائد بعد أن ذكره رجال أحمد ثقات وذكره من طريق أخرى وقال رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح وإنما قال هكذا لأن أحمد رواه عن عبد الرحمن بن عطاء أنه سمع ابني جابر يحدثان عن أبيهما فذكره وعبد الرحمن وثقه النسائي وقواه أبو حاتم وقال البخاري فيه نظر وبهذا يرد على المقبلي حيث قال إن هذا الحديث أخرجه ابن النجار وغالب أحاديثه الضعف والظاهر أنه لا أصل لهذا الحديث انتهى**

**وقد أخرج النسائي من حديث جابر أنهم كانوا إذا كانوا حاضرين مع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بالمدينة بعث الهدي فمن شاء أحرم ومن شاء ترك هكذا في جامع الأصول وبه يحصل الجمع بين الأحاديث.**

انتهى الشرح

**الشيخ:** الله المستعان المعول على حديث عائشة لصراحته وصراحة رفعه وعدم الطعن فيه فمن بعث بهدي إلى مكة فإنه لا يحرم عليه شيء مما يحرم على المحرِم وعندي أن في حديث جابر في قصة قد القميص فيه شيء من الغرابة يعني أن معناه أنه والفقه نص على أنه لا يلزم شق القميص يعني معناه أنه شق القميص من هنا حتى لا يرفعه فيغطي رأسه لأنه على موجب هذا السياق أنه محرم والمحرم لا يغطي رأسه فشق القميص ليخرج من قميصه وهذه هيئة غير مرضية ولا مناسبة لمقام النبي صلى الله عليه وسلم لو أن الإنسان المحرم نسي ولبس ثوبا نسي ولبس قميصا فإنه ينزعه -والحمد لله- ينزعه ولو مرة لأنه ما قصد ما قصد تغطية الرأس.

نعم بعك يا محمد

**القارئ:** كتاب الصلاة

**الشيخ:** نعم مناحي

**القارئ:** نعم أحسن الله إليك.

**(كتاب الصلاة)**

**القارئ: الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين**

**اللهم اغفر لشيخنا وللحاضرين والمستمعين قال الإمام ابن القيم -رحمه الله تعالى- في كتاب الصلاة فصل:**

**وها هنا أصل آخر وهو أن الكفر نوعان كفر عمل وكفر جحود وعناد**

**فكفر الجحود أن يكفر بما علم أن الرسول صلى الله عليه وسلم جاء به من عند الله جحودا وعنادا من أسماء الرب وصفاته وأفعاله وأحكامه وهذا الكفر يضاد الإيمان من كل وجه**

**وأما كفر العمل فينقسم إلى ما يضاد الإيمان وإلى ما لا يضاده فالسجود للصنم والاستهانة بالمصحف وقتل النبي وسبه يضاد الإيمان وأما الحكم بغير ما أنزل الله وترك الصلاة فهو من الكفر العملي قطعا ولا يمكن أن ينفى عنه اسم الكفر بعد أن أطلقه الله ورسوله عليه فالحاكم بغير ما أنزل الله كافر وتارك الصلاة كافر بنص رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن هو كفر عمل لا كفر اعتقاد ومن الممتنع أن يسمى الله سبحانه الحاكم**

**الشيخ:** أن يسمي

**القارئ: ومن الممتنع أن يسمي الله سبحانه**

**الشيخ:** زمن الممتنع نعم

**القارئ: ومن الممتنع أن يسمي اللهَ سبحانه**

**الشيخ:** أن يسمي اللهُ

**القارئ: أن يسمي اللهُ سبحانه الحاكمُ**

**الشيخ:** الحاكمَ

**القارئ: الحاكمَ بغير ما أنزل الله كافرا ويسمي رسولَ الله صلى الله عليه وسلم تارك**

**الشيخ:** رسولُ ويسمي رسولُ أعد

**القارئ: ويسمي رسولُ الله صلى الله عليه وسلم تارك الصلاة كافرا ولا يطلق عليهما اسم الكفر وقد نفى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- اسم الإيمان عن الزاني والسارق وشارب الخمر وعما لا يأمن جاره بوائقه وإذا نفى عنه اسم الإيمان فهو كافر من جهة العمل وإن انتفى عنه كفر الجحود والاعتقاد وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم (لا ترجعوا بعدي كفارًا يضربُ بعضُكم رقابَ بعضٍ فهذا كفرُ عمل) و كذلك قوله صلى الله عليه وسلم (من أتى كاهنًا فصدَّقَهُ أو امرأةً في دبرِها فقد كفرَ بما أُنزلَ على محمد صلى الله عليه وسلم) وقوله صلى الله عليه وسلم (إذا قالَ الرجلُ لأخيه يا كافرُ فقد باءَ بها أحدُهما) وقد سمى الله سبحانه من عمل ببعض كتابه وترك العمل ببعضه مؤمنا بما عمل به وكافرا بما ترك العمل به فقال تعالى {وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ (84) ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسَارَى تُفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ} [البقرة:84-85]** **فأخبر سبحانه أنهم أقروا بميثاقه الذي أمرهم به والتزموا به وهذا يدل على تصديقهم به أنهم لا يقتل بعضهم بعضا ولا يخرج بعضهم بعضا من ديارهم ثم أخبر أنهم عصوا أمره وقتل فريق منهم فريقا وأخرجوهم من ديارهم فهذا كفرهم بما أخذ عليهم في الكتاب ثم أخبر أنهم يفدون من أُسر من ذلك الفريق وهذا إيمان منهم بما أخذ عليهم في الكتاب فكانوا مؤمنين بما عملوا به من الميثاق كافرين بما تركوه منه فالإيمان العملي يضاده الكفر العملي والإيمان الاعتقادي يضاده الكفر الاعتقادي وقد أعلن النبي صلى الله عليه وسلم بما قلناه في قوله في الحديث الصحيح (سبابُ المسلمِ فسوقٌ وقتالُهُ كفرٌ) ففرق بين سبابه وقتاله وجعل أحدهما فسوقا لا يكفر به والآخر كفرا ومعلوم أنه إنما أراد الكفر العملي لا الاعتقادي وهذا الكفر لا يخرجه من الدائرة الإسلامية والملة بالكلية كما لم يخرج الزاني والسارق والشارب من الملة وإن زال عنه اسم الإيمان**

**وهذا التفصيل هو قول الصحابة -رضي الله عنهم- الذين هم أعلم الأمة بكتاب الله وبالإسلام والكفر ولوازمهما فلا تتلقى هذه المسائل إلا عنهم فإن المتأخرين لم يفهموا مرادهم فانقسموا فريقين فريقا أخرجوا من الملة بالكبائر وقضوا على أصحابها بالخلود في النار**

**الشيخ:** كالخوارج والمعتزلة نعم

**القارئ:** أحسن الله إليك، **وفريقا جعلوهم مؤمنين كامل الإيمان فهؤلاء غلوا وهؤلاء جفوا وهدى الله أهل السنة للطريقة المثلى والقول الوسط الذي هو في المذاهب كالإسلام في الملل فها هنا كفر دون كفر ونفاق دون نفاق وشرك دون شرك وفسوق دون فسوق وظلم دون ظلم قال سفيان بن عيينة عن هشام بن حجير عن طاووس عن ابن عباس -رضي الله عنهما- في قوله تعالى: {وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ} [المائدة:84] قال -رضي الله عنه- ليس هو بالكفر الذي يذهبون إليه وقال عبد الرزاق أخبرنا معمر عن ابن طاووس عن أبيه قال سئل ابن عباس -رضي الله عنهما- عن قوله {وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ} قال هو بهم كفر وليس كمن كفر بالله وملائكته وكتبه ورسله وقال في رواية أخرى عنه كفر لا ينقل عن الملة وقال طاووس ليس بكفر ينقل عن الملة وقال وكيع عن سفيان عن ابن جريج عن عطاء كفر دون كفر وظلم دون ظلم وفسق دون فسق وهذا الذي قاله عطاء بين في القرآن لمن فهمه فإن الله سبحانه سمى الحاكم بغير ما أنزله كافرا وسمى جاحد ما أنزله الله على رسوله كافرا وليس الكافران على حد سواء وسمى الكافر ظالما كما في قوله تعالى: {وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ} [البقرة:254] وسمى معتدي حدوده في النكاح والطلاق والرجعة والخلع ظالما فقال تعالى {وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ} [الطلاق:1] وقال يونس رسوله ونبيه {لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ} [الأنبياء:87] وقال صفيه آدم {رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ} [الأعراف:23] وقال كليمه موسى عليه السلام {رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي} [القصص:16] وليس هذا الظلم مثل ذلك الظلم وسمى الكافر فاسقا كما في قوله {وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ (26) الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ} [البقرة:27] وقوله {وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ} [البقرة:26] وهذا كثير في القرآن**

**وسمى المؤمن العاصي فاسقا كما في قوله تعالى {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ} الآية [الحجرات:6] نزلت في الحكم بن العاص وليس الفاسق كالفاسق وقال تعالى {وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ} [النور:4] وقال عن إبليس {فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ} [الكهف:50] وقال {فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ} [البقرة:197] وليس الفسوق كالفسوق**

**والكفر كفران والظلم ظلمان والفسق فسقان وكذا الجهل جهلان جهل كفر كما في قوله تعالى {خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ} [الأعراف:199] وجهل غير كفر كقوله تعالى {إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ} [النساء:17] وكذلك الشرك شركان شرك ينقل عن الملة وهو الشرك الأكبر وشرك لا ينقل عن الملة وهو الشرك الأصغر وهو شرك العمل كالرياء وقال تعالى في الشرك الأكبر {إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ} [المائدة:72] وقال {وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ} [الحج:31] وفي شرك الرياء {فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا} [الكهف:111] ومن هذا الشرك الأصغر قوله صلى الله عليه وسلم (من حلفَ بغيرِ اللهِ فقد أشرك) رواه أبو داود وغيره ومعلوم أن حلفه بغير الله لا يخرجه عن الملة ولا يوجب له حكم الكفار ومن هذا قوله صلى الله عليه وسلم (الشركُ في هذهِ الأمةِ أخفى من دبيبِ النمل)**

**فانظر كيف انقسم الشرك والكفر والفسوق والظلم والجهل إلى ما هو كفر ينقل عن الملة وإلى ما لا ينقل عنها وكذلك النفاق نفاقان نفاق اعتقاد ونفاق عمل فنفاق الاعتقاد هو الذي أنكره الله على المنافقين في القرآن وأوجب لهم به الدرك الأسفل من النار ونفاق العمل كقوله -صلى الله عليه وسلم- في الحديث الصحيح: (آيةُ المنافقِ ثلاثٌ إذا حدّثَ كذبَ وإذا وعدَ أخلفَ وإذا اُؤتمنَ خان) وفي الصحيح أيضا (أربعٌ من كنَّ فيه كانَ منافقًا خالصًا ومن كانت فيه خصلةٌ منهنَّ كانت فيه خصلةٌ من النفاقِ حتى يدعها إذا حدثَ كذبَ وإذا عاهدَ غدرَ وإذا خاصمَ فجرَ وإذا اؤتمنَ خانَ)**

**فهذا نفاق عمل قد يجتمع مع أصل الإيمان وكذلك إذا استحكم وكمل فقد ينسلخ صاحبه عن الإسلام بالكلية وإن صلى وصام وزعم أنه مسلم فإن الإيمان ينهي المؤمن عن هذه الخلال فإذا كملت في العبد ولم يكن له عذر ما ينهاه عن شيء منها فهذا لا يكون إلا منافقا خالصا وكلام الإمام أحمد –رحمه الله تعالى- يدل على هذا فإن إسماعيل بن سعيد الشالنجي قال سألت أحمد بن حنبل عن المصر على الكبائر يطلبها بجهده إلا أنه لم يترك الصلاة والزكاة والصوم هل يكون مصر من كانت هذه حاله قال هو مصر مثل قوله صلى الله عليه وسلم (لا يزني الزاني حينَ يزني وهو مؤمنٌ) يخرج من الإيمان ويقع في الإسلام ونحو قوله صلى الله عليه وسلم (لا يشربُ الخمرُ حين يشربَها وهو مؤمنٌ ولا يسرقُ حينَ يسرقُ وهو مؤمنٌ) ونحو قول ابن عباس رضي الله عنهما في قوله {وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ} قال إسماعيل فقلت له ما هذا الكفر قال كفر لا ينقل عن الملة مثل الإيمان بعضه دون بعض فكذلك الكفر حتى يجيء من ذلك أمر لا يختلف فيه**

**ثم قال -رحمه الله تعالى-**

**فصل**

**الشيخ:** حسبك

**القارئ:** أحسن الله إليك.

**الشيخ:** وضح لنا من هذا أن ابن القيم لا يرى كفر تارك الصلاة أي الكفر الأكبر المخرج عن الملة بل يراه من نوع (سبابُ المسلمِ فسوقٌ وقتالُه كفر) هذا واضح في هذا التفصيل فإنه بسط القول على هذا الوجه وعلى هذا الأصل ونظره واستشهد له بالآثار التي نقلها ومن العجيب أنه يقول إن هذا هو ما عليه الصحابة مع أنه تقدم يعني ذكره لإجماع الصحابة وقول بعض التابعين كان أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- لا يرون شيئا من الأعمال تركه كفر إلا الصلاة وهذا يقتضي إذا جمعنا بين الموضعين كأنه يقول إنهم أجمعوا على أنه كفر ولكنه ليس كفرا مخرج عن الملة بل هو كفر فنسمي من حكم بغير ما أنزل الله كافر ولكن لا يعني هذا أنه خرج من الملة ونسمي تارك الصلاة كافر لكن لا نقول إنه خرج من الملة وصار كالجاحد هذا مضمون هذا الفصل وفيه في الحقيقة فيه غرابة وإشكال لأن الحكم بغير ما أنزل الله فيه تفصيل أيضا كما ذكر أهل العلم وهو على مراتب نفس الحكم بغير ما أنزل الله مراتب ففرق بين من يحكم في قضية بهوى وبرشوة بخلاف ما تقتضيه الشريعة ومن يضع قانونا يجعله بديلا من شريعة الإسلام فيفرضه على الناس ويتضمن هذا القانون ما يناقض أحكام الشريعة الإسلامية هذا كفر الكفر وادعاؤه الإسلام وادعاؤه فإن قال إن هذا أصلح للناس فهذا صراحة أنه جعل الشريعة غير صالحة وإن كان جوز فقد استباح الخروج عن حكم الشريعة ومن استحل ما حرم الله فهو كافر لأن الاستحلال يتضمن الجحد فهذا فصل عجيب.

**طالب:** الله أكبر.

**الشيخ:** وأما كون الظلم درجات والكفر درجتين والظلم والفسق والشرك وكذا فهذا واضح الشرك شركان أكبر وأصغر والكفر نوعان أكبر وأصغر والظلم كذا ظلم دون ظلم وفسق دون فسق كل هذا واضح ففي القرآن {وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ} [السجدة:20] وقوله -تعالى- في الظلم الأعظم {وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ} وأطلق الفسق على بعض المعاصي كالقذف {وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ} لا شك أن هذه المعاني الذميمة كلها على درجتين كفر دون كفر وظلم دون ظلم وفسق دون فسق وشرك دون شرك كل منهما نوعان الشرك نوعان أكبر وأصغر والكفر نوعان كفر جحود وكفر عملي والظلم نوعان كذلك والفسق نوعان وهلم جرا والذي يظهر إن الكفر العملي الكفر العملي نفسه ليس على مرتبة واحدة منه ما هو كفر أصغر ومنه ما هو كفر أكبر مثل ما هو مثل في بعض الأمثلة السجود للصنم كفر عملي لكنه مضاد للإيمان. نعم بعدك يا محمد

**القارئ:** فوائد البلوغ

**الشيخ:** تفضل يا شيخ محمد

**القارئ:** الشيخ عبد الله

**الشيخ:** نعم؟

**القارئ:** الشيخ عبد الله

**الشيخ:** يعني محمد ما جاء

**القارئ:** لا ما إجا

**الشيخ:** [...] يستبدل بغيره كأنه لا خلي الفوائد له بس.

**القارئ:** طيب

**الشيخ:** لمحمد نعم لأنه ملتزم بها ومحافظ [...]لا إله إلا الله وحده لا شريك له

**الأسئلة:**

**السؤال1: أحسن الله إليكم يقول السائل قوله صلى الله عليه وسلم: (ولا تطعمْها أنتَ ولا أحدٌ من أهلِ رفقتِك) هل يدخل فيه الأهل من باب أولى؟**

**الجواب:** نعم أي والله يدخل من باب أولى أهله لا يطعمها هو ولا أهله ولا أحد من رفقته

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال2: أحسن الله إليكم يقول السائل هل حكم الأضحية على الوجوب استنادا لقوله صلى الله عليه وسلم بمعناه (من لم يضحِ لا يقربنَّ مصلانا)؟**

**الجواب**: نعم ذهب إلى هذا بعض أهل العلم ذهبوا إلى القول بوجوبه وهذا من حجتهم ومن شبهتهم

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال3: أحسن الله إليكم يقول السائل بوب صاحب المنتقى -رحمه الله- بباب الهدي الذي يعطب قبل المحل ما معنى يعطب؟**

**الجواب:** يعطب بمعنى يصيبه سبب لموتها أو سبب يقتضي نحره قبل محله العطب كناية عن الإصابة بسبب من الأسباب المفضية إلى الهلاك وقد يطلق على الموت عطبت الدابة هلكت.

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال4: أحسن الله إليكم يقول السائل ما ذكره الإمام ابن القيم من تقسيم الشرك والكفر والفسوق والظلم والجهل والنفاق إلى ما هو كفر ينقل عن الملة وإلى ما لا ينقل عنها هل هذا محل اتفاق عند أهل السنة والجماعة؟**

**الجواب:** في الجملة نعم صحيح التقسيم وارد صحيح عندهم الظلم مراتب ليس كل ظلم هو كفر وليس كل كفر هو كفر [...] اثنتان في الناس هما بهم كفر وقال صلى الله عليه وسلم (سبابُ المسلمِ فسوقٌ وقتاله كفر) يعني ابن القيم ذكر الشواهد عليها كلها.

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال5: أحسن الله إليكم يقول السائل قول بعض أهل العلم في إثبات الصفات وعدم تفسير الكيفية ومن زعم غير هذا فهو معطل جهمي هل يعني أن كل الطوائف التي لم تثبت الصفات هي معطلة جهمية في هذا الباب؟**

**الجواب:** إما جهمية خالصة أو إنها جهمية من حيث الشبه والتبعية قد يعبر بعض الناس عن الأشاعرة أنهم جهمية لنفيهم كثيرا من الصفات ولأنهم شابهوا الجهمية الأولى وفي جهمية محضة عند ابن تيمية يقول للغلاة جهمية محضة.

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال6: أحسن الله إليكم يقول السائل في باب الهدي يعطب قبل المحل في المنتقى في حديث ذؤيب قال النبي صلى الله عليه وسلم (ثم اغمسْ نعلَها في دمِها ثم اضربْ به صفحتَها) أود أن تخبرونا بحكمة ذلك حيث؟**

**الجواب:** حكمة ذلك أن يعرف أنه هدي مثل الإشعار بشق السنام حتى يعرف الناس أنه هدي فيأكلون منه.

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال7: أحسن الله إليكم يقول السائل قال الإمام ابن القيم في كتابه بدائع الفوائد ما يدخل في باب الإخبار عنه تعالى أوسع مما يدخل في باب أسمائه وصفاته كالشيء والموجود والقائم بنفسه فإن هذا يُخبر به عنه ولا يدخل في أسمائه الحسنى وصفاته العلى السؤال لماذا لا تدخل هذه الأمور في باب الصفات؟**

**الجواب:** لأنه ليس فيها معنى المدح شيء هل في قولك الله شيء هل فيه مدح أو موجود وبعض الأشياء لأنه لم يرد مثل قديم هذا حق ويتضمن معنى القدم وله شاهد الأول لكنه لم يرد وورد البديل عنه قديم يكفي عنه الأول فهل من أسمائه الشيء لا هل من أسمائه القديم لا هل من أسمائه الموجود لا فلا تدخل هذه الألفاظ

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال8: أحسن الله إليكم يقول السائل قوله صلى الله عليه وسلم (ما عملَ ابنُ آدمَ عملًا أحبَّ إلى اللهِ من إهراقِه دم) الحديث كيف يجمع بينه وبين الفرائض التي يؤديها في هذا اليوم؟**

**الجواب:** سبحان الله المقصود عمل خارج الفرائض الثابتة الدائمة لا بد أن نفهم نعلم قطعا أنه لم يرد تفضيل الأضحية على فريضة الصلاة هذا لا يفهمه مسلم إلا غالط أما الفرائض الثابتة فهذه غير داخلة في هذا الحديث.

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال9: أحسن الله إليكم يقول السائل قول السلف إن منكر العلو كافر هل هو كفر أكبر وكيف نطبق الحكم اليوم على منكري العلو؟**

**الجواب:** نطبقه لأنه جحد لما عُلم من النصوص المستفيضة التي جاءت في الكتاب والسنة فمن جحد ما أخبر الله به ورسوله فهو كافر جاحد الله يقول {الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى}[طه:5]والمعطل يقول لا الله تعالى في كل مكان ليس فوق العرش.

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال10: أحسن الله إليكم يقول السائل قال أحد طلبة العلم إذا مات الرجل على الشرك لا ندري هل ينجو أم لا فهل كلامه صحيح؟**

**الجواب:** من مات على الشرك الذي لا عذر له فيه فهو كافر ولا ينجو لكن لا نشهد على معين مات على الشرك بأنه في النار لا ندري عنه المعين أمره إلى الله لكن الحكم العام هو هكذا نقول من مات من اليهود أو النصارى فهو في النار قطعا لكن نحكم على معين لا ندري لأن الله أعلم بحاله هل له من العذر ما ينجو به أو لا لأننا لا نعلم عن حقيقة أمره فالله هو الذي يعلم.

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال11: أحسن الله إليكم يقول السائل بعض الإخوان قبل إلقاء الكلمة لا يحمد الله ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم بل يقول حامدا ومصليا فهل فعله صحيح؟**

**الجواب:** لا هذا خلاف ليس بجيد هذا ليس بجيد لأنه كونه يقول حامدا ومصليا يعني كأنه حامدا بقلبه ومصليا لم يصل ولم يحمد لم يقل الحمد لله رب العالمين الحمد أن يقول الحمد لله والصلاة أن يقول اللهم صل على محمد هكذا مثل من يقول أقول لكم بعد حمد الله والصلاة على رسوله أنت ما حمدت الله وصليت على الرسول قل الحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد ثم قل أقول لكم بعد حمد الله ولهذا أنا أقول للذين يقولون وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين هم في الحقيقة ما حمدوا الله أخبروا يقول آخر دعوانا الحمد لله رب... قل الحمد لله رب العالمين في ختام قولك أو في بداية قولك.

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال12: أحسن الله إليكم يقول السائل هل يصح أن نقول أسماء الله –تعالى- الحسنى عربية؟**

**الجواب:** أي والله نقول عربية نعم الله سمى كلامه عربي {قُرْآنًا عَرَبِيًّا} ومن كلامه، وأسماؤه من كلامه أسماؤه من كلامه والقرآن بلسان عربي مبين فما فيه من أسماء الله هي بلسان عربي.

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال13: أحسن الله إليكم يقول السائل هل أسماء الله أزلية والأزلية هي التي نعرفها وذُكرت في القرآن أم أنها غيرها؟**

**الجواب:** ما الأزلية التي ذكرت في القرآن ما هي الأزلية الشيء الأزلي هو الذي لا بداية له فأسماء الله تعالى المتضمنة للصفات الذاتية أزلية كالسميع والبصير والعليم هذه أزلية وأما الدالة على الصفات الذاتية فقد يقال إنه محل تأمل ومحل اختلاف مثل خالق بل لم يزل سبحانه وتعالى هو الخالق بمعنى أنه قادر على الخلق إذا شاء لم يزل خالقا لكن لم يزل خالق السموات والأرض لا لم يزل خالقا للسموات والأرض لا إنما كان خالقا للسموات والأرض بعد ما خلقها نعم

**طالب:** ذاتية أو فعلية أحسن الله إليكم؟

**الشيخ:** أيش تقول؟

**طالب:** قلت [...] ذاتية الخالق؟

**الشيخ:** الخالق نعم صفة ذاتية المعنى العام لأن الله لم يزل قادر على الخلق إذا شاء بل أقول لم يزل قادرا على الخلق ولم يزل خالقا إذا شاء

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال14: أحسن الله إليكم يقول السائل هل يجوز اقتناء الطيور ووضعها في قفص؟**

**الجواب:** يجوز إذا حوفظ عليها ولم تعرض للجوع الرسول عليه الصلاة والسلام قال في المرأة التي حبست هرة حتى ماتت يقول (دخلتِ النارَ امرأةٌ في هرةٍ حبستْها لا هي أطعمتْها وسقتْها ولا تركتْها) فلو أنها أطعمتها لما عُذبت كذلك الحيوانات الأخرى من اقتناها عليه أن يطعمها وأن يحافظ عليها يطعمها ويسقيها ويحافظ عليها نعم أما أن يضعها في القفص وينساها حتى تموت بالموت البطيء فهذا حرام.

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال15: أحسن الله إليكم يقول السائل ما حكم من صلى بالقصر في سفر مدته سبعة أيام والسفر كان لدولة واحدة لكن كان يتنقل بين مدنها فهل صلاته صحيحة أم يعيدها؟**

**الجواب:** أي لا لا ما يعيدها إن شاء الله.

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال16: أحسن الله إليكم يقول السائل هل يعتبر حامل المصحف سترة للمصلي المنفرد؟**

**الجواب:** ها حامل الخشبة ذي أي نعم تصلح تكفي إن شاء الله.

**طالب:** هل يشترط كونها ذراع؟

**الجواب:** الأفضل نعم

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال17: أحسن الله إليكم يقول السائل هل على مبلغ إنهاء المعاش زكاة من استلامي للمبلغ؟**

**الجواب:** لا هذه زكاة إذا حال عليه الحول بعد قبضه.

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال18: أحسن الله إليكم يقول السائل أجلس على كرسي في المسجد أثناء خطبة الجمعة ويأخذ بي النعاس أحيانا فهل هذا ينقض الوضوء وهل أعيد الصلاة؟**

**الجواب:** لا إن شاء الله لعله لا ينقض الوضوء ما دام أنه نعاس

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال19: أحسن الله إليكم يقول السائل هل ورد أن النبي –صلى الله عليه وسلم- يسكت بين الفاتحة والسورة التي بعدها في الصلاة؟**

**الجواب:** أي نعم ورد أنه يسكت لكن السكتة كانت قصيرة كانت قصيرة ولم ينقل عنه أنه يقول شيئا؟

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال20: أحسن الله إليكم يقول السائل رجل فاتته ركعة من صلاة الفجر وعندما قام بقضاء الركعة الثانية جهر في قراءتها فهل يشرع له ذلك؟**

**الجواب:** لا بأسصلاة الفجر جهرية في الركعتين هي صلاة جهرية فإذا قام ليقضي الركعة الأولى ما هي الثانية ليقضي الركعة التي فاتته فلا بأس أن يجهر لكن لا يجهر جهرا يشوش على الذاكرين على الذاكرين الذين فرغوا من الصلاة.

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال21: أحسن الله إليكم يقول السائل هل يلزم الانتظار عند دفن الميت حتى الفراغ من الدفن للحصول على الأجر كاملا؟**

**الجواب:** لا لا ما يشترط الانتظار حتى الفراغ إذا وضع في القبر هذا هو حد الحضور إذا وضع في اللحد ينظر في الحديث الوارد في هذا (من تبعَ جنازةً حتى يُصلى عليها فلهُ قيراطٌ ومن تبعها حتى تُدفن) -إذا كان فيها- (حتى تدفن) معناها حتى تدفن إذا شُيع في الدفن كمل الأجر -بإن الله- وإن انتظر حتى يفرغ من دفنها ويقوم على القبر ويقول اللهم اغفر له اللهم ثبته كان أفضل وأكمل للأجر

**ويقول أحسن الله إليك وهل يلزم المشاركة بالدفن؟**

**الجواب:** لا لا يلزم

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال22: أحسن الله إليكم يقول السائل إذا شرط الولي شرطا على الزوج فهل للزوج والزوجة الاتفاق على إسقاطه؟**

**الجواب:** الحق للزوجة الشروط للزوجة هي التي تسقط حقها.

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال23: أحسن الله إليكم يقول السائل فيما يتعلق بأسماء الله المضافة هل نقول إن ذا الجلال والإكرام اسمان أم ذا الجلال اسم وذا الإكرام اسم؟**

**الجواب:** لا واحد نعم

**طالب:** الله يحسن إليك يا شيخ حتى تدفن جاءت في صحيح مسلم (من شهدَ الجنازة حتى يصلي فلهُ قيراط ومن شهدَها حتى تدفنَ كان له قيراطان)

**الشيخ:** يظهر أنه ينتظر حتى تدفن

**طالب:** قال ابن حجر رحمه الله **ظاهرها أن حصول القيراط متوقف على فراغ الدفن**

**الشيخ:** على فراغ؟

**طالب:** الدفن

**الشيخ:** أي هذا هو [...] ما دام حتى تدفن

**طالب: وقيل يحصل مجرد الوضع في المهد وقيل عند انتهاء الدفن قبل إهالة التراب وقد وردت الأخبار بكل ذلك ويترجح الأول للزيادة.**

**الشيخ:** حتى تدفن نعم.

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال24: أحسن الله إليكم يقول السائل سافر رجل إلى السعودية للعمل وترك زوجته بدون أي مشاكل وفي هذه الفترة وهو بعيد عنها أرادت أن يتم طلاقها فحاول أهل الزوجة معها يغيروها ولكن بدون جدوى وزوجها حادثها عن طريق الهاتف ولكن دون جدوى ولما رجع من سفره ذهب إليها في بيت أبيها وحاول إقناعها أن ترجع أو أن يعرف سبب الفراق ولكن لا يوجد والسؤال هو أنه انتهى الأمر إلى الطلاق فماذا تستحق؟**

**الجواب:** إن كان لها بقية من الصداق إذا طلقها نزولا على رغبتها باختياره فيعطيها بقية الصداق وإن كانت اضطرته إلى الطلاق اضطرارا أو طلبت أن يطلقها وتعطيه كذا وكذا فهذا خُلْع ولا تستحق عليه شيئا لا تستحق عليه شيئا لأنه طلقها على عوض ومن طلق امرأته على عوض فإنها لا تستحق عليه شيئا.

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال25: أحسن الله إليكم يقول السائل هل للصدقة يوم الجمعة فضيلة خاصة أو حث عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم؟**

**الجواب:** ما علمت ما علمت شيئا ما مر علي شيئا لا أعرف

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال26: أحسن الله إليكم يقول السائل تعبت فلم أصل الوتر إلا بعد يومين وصليتها أربع بعد صلاة العصر فهل فعلي صحيح؟**

**الجواب:** قضاء الوتر يكون ضحى الرسول إذا فاته ورده من الليل صلى من النهار اثنتي عشرة ركعة أما تأخير الوتر إلى بعد العصر فلا أرى له وجه.

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال27: أحسن الله إليكم يقول السائل أنا أصلي سنة الظهر ركعتان قبل الظهر وركعتان بعدها بسبب المرض فهل علي إثم في ذلك؟**

**الجواب:** لا الراتبة سنة لا إثم على من تركها وإذا صليت ركعتين قبلية وركعتين بعدية فأنت على خير إن شاء الله

**ويقول كذلك أحسن الله إليك: وكذلك لا أستطيع قيام الليل كالسابق وأحس بضيق لأني لا أستطيع فما نصيحتكم؟**

**الجواب:** نسأل الله أن يشفيك ويقويك حتى تقوم ما تحب من قيام الليل والله يكتب لك ما نويت (إذا مرضَ العبدُ أو سافرَ كتبَ له ما كانَ يعملُ صحيحًا مقيمًا)

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال28: أحسن الله إليكم يقول السائل هناك بعض الناس يوصون بثلث أموالهم بعد موتهم ويوصون بأن تكون في أضحية فقط فهل هذا العمل صحيح؟**

**الجواب:** لا هذا بحسب المال إذا كان المال كثير فعلى الأضحية قليلة جدا عليه أن لا يحصره في أضحية عليه أن يوسع الدائرة ويقول يصرف الثلث في وجوه الخير وفي أبواب البر ولا يقصرها على باب واحد أما إذا كانت في القليل فقد يكون لا يكفي إلا للأضحية للأضحية المهم أنها من أوصى بالثلث ينبغي أن لا يحصره في باب واحد وفي شيء قليل نعم.

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال29: أحسن الله إليكم يقول السائل زوج الجدة يعني زوج أم الأم هل تتحجب أمامه المرأة أم لا؟**

**الجواب:** لا هذه بنت زوجته عبارة بنت بنت زوجته.

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال30: أحسن الله إليكم يقول السائل إذا صلى العبد في بيته هل يجوز له أن يصلي أمام الكرسي أو التلفاز إذا وضع سترة؟**

**الجواب:** يجوز أن يجعل الكرسي سترة الكرسي يجعله سترة أو التلفاز سترة يجعل التلفاز سترة لكن لا يكون مفتوحا على الشاشة لأنه إذا فتحه صار يعني ملهاة عن الصلاة ألهاه عن الصلاة لكن [...] التلفزيون يصير سترة

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال31: أحسن الله إليكم يقول السائل هل من كان في البرية ورسم خطا أمامه هل يعتبر مثل هذا الخط سترة؟**

**الجواب:** إذا لم يجد إذا لم يجد ما يتخذه سترة جاء في الحديث: (فليخط خطًا)

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال32: أحسن الله إليكم يقول السائل صليت في المستشفى من غير وضوء لعدم وجود تراب للتيمم فهل أعيد صلاتي؟**

**الجواب:** إذا كنت طلبت أن يؤتى لك بتراب تتيم به ولم تستطع ولم يأت لك أحد فلا تعيد أما إذا كنت تهاونت وقلت لا داعي إلى التراب وصليت على غير بلا وضوء ولا تيمم فعليك أن تعيد. نعم

**القارئ:** انتهى.